

## مصريون تأهون بعد نقلهم من العشوائيات إلى المساكن الحضرية

الرزق والتكافل في الأحياء القديمة والمدينة الجديدة بلا روح



كنا نعيش مع ناسنا



سجن واسع

الأسرة الذي تحدث مع "العرب"، أن حياة البسطاء غالبا ما تكون قائمة على التكافل الاجتماعي والإقتراس من الأقارب والجيران في الظروف المعيشية الصعبة إلى حين تحسن الأحوال خاصة في أوقات الزواج، لكن الآن الغالبية في المناطق الجديدة لا يعرفون بعضهم، ولم يتعودوا على نطق الوحدة، ما هدم عادات وتقاليد كانت تمثل راحة نفسية لسكان العشوائيات.

الكثير من الأسر التي كانت تقيم في مناطق عشوائية تتحمل فيها المرأة العبء الأكبر لتوفير احتياجات عائلتها، مثل العمل كخادما في المنازل أو الحياكة وبيع الأطعمة والخضروات، ما يضع عليها المزيد من الضغوط بحكم أن هذه المهنة لم تعد موجودة في المنطقة الجديدة لتعيش حياة بائسة لعدم قدرتها على تدبير متطلبات الأسرة، خاصة إذا كانت امرأة معيلة.

باحثوا الفئات البسيطة والمهمشة، والعبارة بأن تكون هناك حالة من الرضا العام على الظروف التي يعيشها هؤلاء لا تطوئهم في بيئة قد تضاعف الضغوط النفسية والاقتصادية عليهم وتجعلهم ينحون إلى البيئة العشوائية السابقة.

وما ضعف الأعباء على سكان العشوائيات المنتقلين إلى مناطق حضرية هو أن الحكومة ألزمتهم بدفع مبالغ مالية شهرية نظير استئجار الوحدة السكنية التي حصلوا عليها، وأمام ندرة العمل وقلة مصادر الرزق، أصبح كثيرون يشعرون بأن الحي الشعبي مهما كانت سوءاته لا يزال أفضل من السكن الادمي بتعدد مزاياه بعدما ضاقت عليهم الظروف من كل الاتجاهات.

واعتادوا الاعتماد على الأصدقاء والأقارب والجيران بطريقة التكافل الاجتماعي، لكن هذه الميزة ليست موجودة في المناطق الجديدة التي لا يعرفون فيها أحدا تقريبا.

وإضافة لـ"العرب" أن غلق الباب على النازحين من العشوائيات تصرف غير عقلاني ستكون له تبعات مستقبلية، ومن الضروري أن يكون لهم

مصادر رزق راقية تتناسب مع البيئة الجديدة التي يعيشون فيها بعيدا عن إحساسهم بالحن عليهم، بأن الحكومة وفرت لهم سكايا أدبيا وتذكيرهم دائما بأنهم كانوا يسكنون في العشش والمنازل المتهاكلة، لأن ذلك يلحق بهم الأذى النفسي.

وإضافة لـ"العرب" أن غلق الباب على النازحين من العشوائيات تصرف غير عقلاني ستكون له تبعات مستقبلية، ومن الضروري أن يكون لهم

مصادر رزق راقية تتناسب مع البيئة الجديدة التي يعيشون فيها بعيدا عن إحساسهم بالحن عليهم، بأن الحكومة وفرت لهم سكايا أدبيا وتذكيرهم دائما بأنهم كانوا يسكنون في العشش والمنازل المتهاكلة، لأن ذلك يلحق بهم الأذى النفسي.

مصادر رزق راقية تتناسب مع البيئة الجديدة التي يعيشون فيها بعيدا عن إحساسهم بالحن عليهم، بأن الحكومة وفرت لهم سكايا أدبيا وتذكيرهم دائما بأنهم كانوا يسكنون في العشش والمنازل المتهاكلة، لأن ذلك يلحق بهم الأذى النفسي.

مصادر رزق راقية تتناسب مع البيئة الجديدة التي يعيشون فيها بعيدا عن إحساسهم بالحن عليهم، بأن الحكومة وفرت لهم سكايا أدبيا وتذكيرهم دائما بأنهم كانوا يسكنون في العشش والمنازل المتهاكلة، لأن ذلك يلحق بهم الأذى النفسي.

مصادر رزق راقية تتناسب مع البيئة الجديدة التي يعيشون فيها بعيدا عن إحساسهم بالحن عليهم، بأن الحكومة وفرت لهم سكايا أدبيا وتذكيرهم دائما بأنهم كانوا يسكنون في العشش والمنازل المتهاكلة، لأن ذلك يلحق بهم الأذى النفسي.

توفير السكن اللائق لفقراء العشوائيات في القاهرة أمر محمود، لكن ما جدوى بيت صحي بلا مورد رزق؟ الحكومة نقلت هؤلاء إلى مدينة نظيفة لكن منعت عليهم افتتاح محلات رزق فيها، فصارت هذه الأحياء الجديدة بلا روح خاصة وأن السكان الجدد لا يعرفون بعضهم، فغاب التكافل بينهم وأصبح الجميع غرباء.

ندرة الموارد وغياب سبل الرزق في المناطق التي نقلتهم إليها الحكومة، لأن هؤلاء ليسوا متعلمين أو موظفين في قطاعات حكومية أو خاصة يدخل شهري ثابت، بل إن النسبة الأكبر منهم تعتمد على الأعمال الحرفية والتجارة والبيع في الأوكاش والأسواق الهامشية وامتهان العمل بالورش الصغيرة.

اشتكى بعض قاطني المناطق الجديدة بعد نقلهم من العشوائيات إلى الرئيس عبدالفتاح السيسي قبل أيام على هامش افتتاح وحدات سكنية جديدة في شرق القاهرة من عدم توافر مصادر رزق لأسرهم، ما أثر على ظروفهم الاجتماعية التي أصبحت أكثر صعوبة، وهو ما رد عليه السيسي بأن الحكومة تسعى لحل هذه الإشكالية في أقرب وقت ممكن، مطالبا السكان بالتخلي بالصبر.

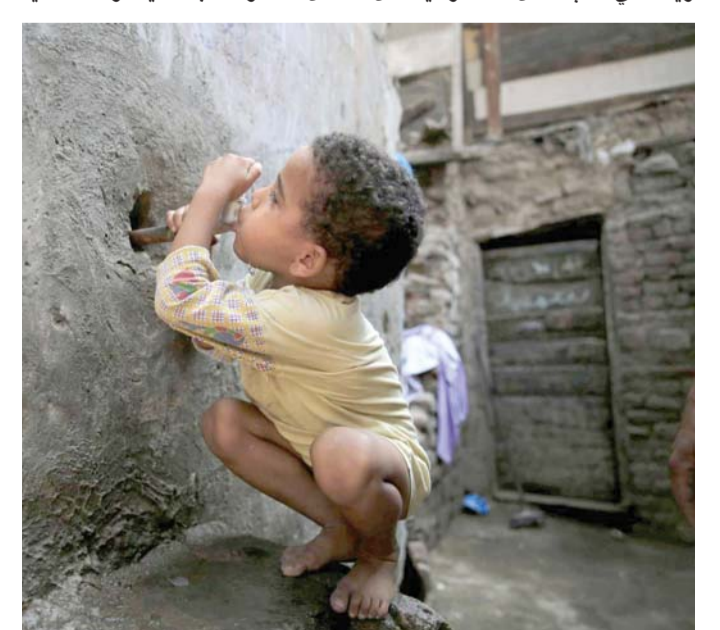
لا ينسى إبراهيم أن المنطقة العشوائية التي كان يقيم فيها ضمن "مثلث ماسبيرو" الواقع خلف مبنى التلفزيون الرسمي كانت بالنسبة إليه الوطن الذي احتواه منذ الصغر، ولم يشعر فيه بالحرمان من أي شيء، ورغم قلة الحيلة وصعوبات المعيشة إلا أن البيئة نفسها كانت توفر لكل سكانها السعادة والراحة والقناعة بحكم تلاحم المنازل وقوة الروابط الاجتماعية وتعدد صلات القرابة.

صار الأب وأفراد أسرته يشعرون بأنهم غرباء في المنطقة الجديدة، فالعشوائية بالنسبة إليه كانت مصدر بهجة، فلا يستطيع بسهولة أن يتأقلم مع فكرة البطالة ولا يملك رفاحية الجول على المنازل التي لا يعرف أصحابها ليلبغهم بأنه خبير ومخبرم في إصلاح الأجهزة الكهربائية المنزلية، حتى زوجته أصبحت ممنوعة من بيع الخضروات في الشارع، لأن جهاز المدينة يرفض إقامة الأسواق الشعبية من الأساس.

تتغير هذه الحالة مفارقة بين العشوائية ومقتضيات الحضرة، فمهم البسطاء في مصر أكبر من مجرد سكن كريم، فإذا كانت المناطق المهمشة تمثل خطورة بالغة على حياة قاطنيها لإمكانية انهيار منازلها في أي وقت ويوقع ضحايا كما يحدث كل فترة، فانتقال هذه الفئة للعيش في مناطق حضرية منظمة خالية من كل مظاهر الخلل والفوضى بدون مصادر دخل لأهلها يضاعف الأعباء الواقعة عليهم بشكل يومي.

وإذا كانت الحكومة تتعامل مع بناء وحدات سكنية لقاطني العشوائيات باعتبار ذلك جزءا من حقوق الإنسان، وهو الحق في السكن الادمي، فإن عدم توفير متطلبات هذه الفئة وترتهم يجاهدون في البحث عن لقمة العيش لن يحقق الغرض الذي تنشده مؤسسات الدولة من تطوير الأماكن السكنية، وقد يكون لذلك تداعيات سلبية لأن عملية إعادة التوطين تمت دون تخطيط أو اهتمام جيد بمستقبل الناس.

يعتقد متابعون لهذه الإشكالية أن الأسر التي انتقلت من العشوائيات إلى مناطق أكثر ادمية لن تتحمل المزيد من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية



للغفر طعم أيضا

أحمد حافظ  
كاتب مصري

القاهرة - تبذل الحكومة المصرية جهودا كبيرة للتخلص من المناطق العشوائية في محيط القاهرة، ونقل سكانها إلى مناطق حضرية تتوافر فيها إمكانيات الحياة الكريمة. وأطلقت العديد من المبادرات لرفع مستوى معيشة فئات مختلفة من المواطنين، لكنها فوجئت بان هذه النقلة النوعية تواجه اعتراضات، فليست هي التي يريدونها البعض، لأنها تقتصر إلى الكثير من مقومات الحياة التي اعتادوا عليها طويلا، الأمر الذي يضغط على الحكومة المكلفة بالتخلص من العشوائيات المزدهمة بالسكان في مدى زمني وجيز يتناسب مع متطلبات الجمهورية الجديدة.

وزارة الإسكان تمنع أي أسرة في المناطق الحضرية المخصصة لسكان العشوائيات من فتح الورش أو الأوكاش

منذ أن انتقل إبراهيم حمدي وأسرته للإقامة في حي الأسمرات الحضاري الذي خصصته الحكومة المصرية لسكان المناطق العشوائية بالقاهرة بدلا من الأماكن الخطرة التي كانت تهدد حياتهم، وهو لا يستطيع توفير الحد الأدنى من احتياجات عائلته المكونة من زوجته وأولاده الأربعة لغيب مصادر الرزق التي تعود عليها في منطقته القديمة الواقعة خلف مقر مبنى الإذاعة والتلفزيون (ماسبيرو) بالقرب من كورنيش النيل في وسط القاهرة.

كان الأب الذي تحدث مع "العرب" يعمل في مهنة إصلاح الأدوات الكهربائية المنزلية من خلال الورشة التي ورثها عن والده، وتقع في نفس المنزل الذي عاش فيه أغلب أيام حياته، ووجهه تقوم ببيع الخضروات بنفس المنطقة، لكن بعد قرار الحكومة هدم المنازل في المكان لخطورتها على حياة مواطنيها ونقل السكان إلى حي الأسمرات، لم يعد للعائلة مصدر رزق يعينها على توفير أي من متطلباتها اليومية.

الممنوع والمرغوب

منعت وزارة الإسكان أي أسرة في المناطق الحضرية المخصصة لسكان العشوائيات من فتح الورش أو الأوكاش أو القيام بأي أعمال يمكن أن تؤثر على المنظر العام أو تخل بالنظام المعمول به، وتشددت في إجراءاتها وعكفت على إزالة كل المخالفات فور ظهورها كي لا يتحول الأمر من مجرد أفعال فردية إلى ظاهرة وتضرب هذه المناطق بلجنة العشوائية والفوضى مرة أخرى. ويشككي أغلب سكان العشوائيات من